278 - ـ فصل : التشاغل بالمعاش .

كثيرا ما أعيد هذا المعنى الذي أنا ذاكره في هذا الكتاب بعبارات .

ينبغي للمؤمن أن يتشاغل بمعاشه و يرفق في نفقته .

فإنه قد كان للعلماء شيء من بيت المال و رفق من الإخوان و معونة من العوام فانقطع الكل و بقي المتشاغل بالعلم أو التعبد مسكينا خصوصا ذو العائلة .

و ما رأينا مثل هذا الزمان القبيح فما بقي من يومىء إليه بمعونة و لا باستقراض فيحتاج الإنسان المؤمن أن يدخل في مداخل لا تليق به و آن يتعرض بما لا يصلح .

فينبغي تقليل العائلة و تقويت القوت و ترقيع الخلق .

و إن أمكن معاش فهو أولى من التشاغل بالتعبد و التعلم لفضول العلم و إلا ضاع الدين في مداخل لا تصلح أو التعريض لبذل نذل